

## الاستسلام الأميركي لإيران ليس خياراً..



واشنطن لن تقف مكتوفة الأيدي أمام استفزازات إيران

بايدن أن تأخذ في الاعتبار أن الإستسلام لإيران ليس خياراً أميركياً. إنه بالطبع ليس خيار دول المنطقة التي عانت وتعاني من العدوانية التي تمارسها "الجمهورية الإسلامية" تجاهها يوماً!

هناك تحسناً أميركياً من ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان بسبب الطريقة الوحشية التي تم التخلص فيها من الصحافي السعودي جمال خاشقجي في إسطنبول، لكن الصحيح أيضاً مثل هذا التحسن يجب ألا يتحكم بالسياسة الأميركية في المنطقة، بما في ذلك اليمن. فإيران استغلت الاتفاق للتمدد في المنطقة عبر ميليشياتها من منطلق أنها تعتبر نفسها قوة إقليمية تستطيع أن تفعل ما تشاء بمجرد ابتزازها لأمريكا وأوروبا عن طريق مشروعها النووي. القليلة المقبلة إلى إعادة نوع من التوازن إلى سياساتها الخليجية والشرق الأوسطية. يفترض بها أن ترى بعينين وليس بعين واحدة. صحيح أن

مع "الجمهورية الإسلامية". على العكس من ذلك، يمكن البناء على هذه السياسة بدل الكلام الفارغ عن أن التمسك الأميركي بالاتفاق في شأن الملف النووي الإيراني كان أفضل من تمريره، كما فعل دونالد ترامب في العام 2018. هذا ليس صحيحاً نظراً إلى أن إيران استغلت الاتفاق للتمدد في المنطقة عبر ميليشياتها من منطلق أنها تعتبر نفسها قوة إقليمية تستطيع أن تفعل ما تشاء بمجرد ابتزازها لأمريكا وأوروبا عن طريق مشروعها النووي. القليلة المقبلة إلى إعادة نوع من التوازن إلى سياساتها الخليجية والشرق الأوسطية. يفترض بها أن ترى بعينين وليس بعين واحدة. صحيح أن

إدارة بايدن في إيران دولة طبيعية، فهذا يعني بكل بساطة أن الإدارة نفسها غير طبيعية لا أكثر. فالسؤال الذي سيترشح نفسه في الأسابيع القليلة المقبلة ما الذي فعلته إيران في العراق وسوريا ولبنان واليمن؟ هل هي عامل استقرار أم عامل تخريب وتدمير في كل هذه البلدان العربية؟ وضعت الضربة الأميركية إيران أمام مفترق. سيتوجب عليها قريباً أخذ العلم بأن كل أحلامها في ما يخص العودة الأميركية من دون شروط إلى الاتفاق النووي ليست سوى أوهام في منطقة تغيرت كلياً بين 2015 و2021. أما بالنسبة إلى إدارة بايدن نفسها، فستكتشف هذه الإدارة أن سياسة إدارة ترامب لم تكن سياسة خاطئة

تابعة لإيران في الأراضي السورية رداً على قصف هذه الميليشيات، من أراض عراقية، القاعدة الأميركية في أربيل. لا وجود، إذا، لطرف أميركي يكتفي بتلقي الضربات الإيرانية والإكتفاء في الوقت ذاته بالاستماع إلى ما تطلبه طهران والرضوخ لها. راعت إدارة بايدن اعتبارات عدة في مقدمتها حكومة مصطفى الكاظمي في العراق. كذلك راعت، ظاهراً، إيران التي لا ترى أي مشكلة في مقتل عراقيين محسوبين عليها يتولون خدمة مصالحها في سوريا.. المهّم الآن، كيف ستصرف إيران بعد الضربة التي أكدت أن لدى إدارة بايدن الرغبة في اللجوء إلى القوة متى ينفذ صبرها، كما أكدت أن سوريا مجرد "ساحة" يتصرف فيها الأميركي والروسي والإسرائيلي والتركي والإيراني كل على هواه. ليس مستبعداً اعتماد إيران متابعة سياسة الهرب إلى الأمام في تعاطيها مع الإدارة الأميركية. تقوم هذه السياسة على فكرة أن الاستفزازات التي تلجأ إليها "الجمهورية الإسلامية" إن عبر العراق أو سوريا أو لبنان أو اليمن ستجبر إدارة بايدن على العودة إلى الاتفاق في شأن ملفها النووي سريعاً وأن ليس أمام الإدارة سوى رفع العقوبات التي فرضتها إدارة ترامب. أكثر من ذلك، بدأ وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف يطالب بتعويضات أميركية بمليارات الدولارات (ألف مليار دولار). إذا كانت الضربة الأميركية كشفت شيئاً، فهي كشفت أن إيران سارعت إلى إعلان انتصارها، على دونالد ترامب، من دون أخذ في الاعتبار للتعقيدات الداخلية الأميركية التي تحول دون استسلام إدارة بايدن لشروطها. في النهاية، هناك قوى داخل الكونغرس مستعدة في كل لحظة لإثارة موضوع إيران وسلوكها والتذكير بأن العقوبات التي فرضت عليها لا يمكن رفعها بسهولة. إضافة إلى ذلك، هناك قوى إقليمية في الخليج والشرق الأوسط ترى نفسها مهددة من إيران. لا يستطيع الرئيس الأميركي التأكيد للملك سلمان بن عبدالعزيز أن الولايات المتحدة مستعدة لحماية أمن السعودية والتغاضي في الوقت ذاته عن الاعتداءات الإيرانية المستمرة على المملكة عن طريق الحوثيين في اليمن. عاجلاً أم آجلاً، سيكون على إدارة بايدن أن تسال نفسها هل إيران دولة طبيعية كي تعود إلى الاتفاق النووي الموقع معها في العام 2015. إذا وجدت

خير الله خير الله  
إعلامي لبناني

تتمك أهمية الضربة الأميركية لهدف إيراني في سوريا في الرسائل التي يبدو أن إدارة جو بايدن أرادت توجيهها إلى طهران من جهة وإلى الذين يعتقدون أن محور المقاومة والممانعة انتصر في المنطقة من جهة أخرى. من بين هؤلاء النظام السوري وبعض التابعين لإيران في العراق ولبنان واليمن والأراضي الفلسطينية. لم ينتصر محور المقاومة والممانعة ولا يمكن له أن ينتصر. يمكن لهذا المحور أن يدمر في هذه الدولة العربية أو تلك لا أكثر. لعل الدليل الأبرز على ذلك ما حلّ بلبنان الذي يدفع يوماً ثمن الانتصارات التي تحققت على حسابها وعلى حساب شعبه ومستقبل أبنائه! تعكس الضربة التي استهدفت "كتائب حزب الله" و"كتائب سيد الشهداء"، رغبة أميركية في عدم الرضوخ لإيران والتعاطي معها على طريقة إدارة دونالد ترامب وإن في ظل الرغبة في إبقاء باب الحوار مفتوحاً من أجل العودة إلى الاتفاق النووي. من الواضح، أن الإدارة الأميركية الجديدة تفضل تفادي الذهاب بعيداً في قطع الجسور مع إيران، لكن الرسالة تبدو جليئة لجهة أن لا عودة إلى أي اتفاق مع إيران من دون توافر شروط معينة من بينها الصواريخ الباليستية والمجنحة وسلوك إيران خارج حدودها.



**كيف ستصرف إيران بعد الضربة التي أكدت أن لدى إدارة بايدن الرغبة في اللجوء إلى القوة متى ينفذ صبرها، كما أكدت أن سوريا مجرد "ساحة" يتصرف فيها الأميركي والروسي والإسرائيلي والتركي والإيراني كل على هواه**

تشير الضربة، وهي الأولى من نوعها منذ خلافة جو بايدن لدونالد ترامب، إلى أن الولايات المتحدة لن تقف مكتوفة الأيدي أمام أي استفزاز إيراني. جاء قصف مواقع ميليشيات مذهبية

## بين فرانكو وصدام حسين

أول صحيفة عربية صدرت في لندن  
1977 أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدرء التحرير  
مختار الدبائي

كرم نعمة  
منى المحروقي

مدير النشر  
علي قاسم

المدير الفني  
سعيدة العقبوي

تصدر عن  
Al-Arab Publishing House  
المكتب الرئيسي (لندن)  
The Quadrant

177 - 179 Hammersmith Road  
London, W6 8BS, UK  
Tel: (+44) 20 7602 3999  
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان  
Advertising Department  
Tel: +44 20 8742 9262  
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk  
editor@alarab.co.uk

كل ما حدث في إسبانيا جعلني أفكر بالطريقة الفظة التي تعامل بها الشعب العراقي مع زعيمه الراحل صدام حسين. فالرجل أحبه الكثيرون وكرهه الكثيرون ولكنه غادر الحياة. هو الآن في قبره وليس هناك معنى للخوف منه. أما أن يُجر الشعب إلى التفكير الدائم في مرحلته فليس ذلك سوى محاولة لدفن ذلك الشعب في قبر زعيمه الراحل. الواقع العراقي يشير إلى أن محبي صدام حسين وخصومه يقفون في ذلك القبر. أما العراق فقد ترك للصوص والفاستين والقتلة والأقارب والمحتالين والمزورين والمهربين وحملة السلاح وهو بالضبط ما خطط له المحتلون. لقد بدأوا مخططهم بإسقاط تمثال صدام وكان ذلك الحدث إيداناً بمرحلة احتلال العراق وهو ما كان على الشعب العراقي أن يفكر في معانيه العميقة. فقد أشرت لحظة سقوط ذلك التمثال بداية لاحتلال سيسنتر طويلاً. غير أن من المؤسف أن الشعب تعامل مع ذلك الحدث بطريقة لا تليق بشعب يبحث عن المستقبل ويتوق إلى الحرية.

لقد تصور خصوم صدام حسين أن التخلص من تمثاله سينجيه من الخوف منه. غير أن الواقع أثبت أن لا شيء من ذلك حقيقي. لا يزال شبح صدام حسين يطاردهم لأنهم لم ينتقلوا بالشعب إلى مرحلة يمكن النظر إليها باحترام كونها تمثل الوجه الآخر للحياة السياسية. ذلك الوجه الذي لم يره أيام حكم الرئيس الراحل. أما محبوه فإنهم غير قادرين على أن يصدقوا أن زمنه انتهى. بعكس فرانكو كان صدام حسين سيء الحظ مع خصومه ومحبيه على حد سواء.

ولأن الشعب الإسباني كان حريصاً على أن يتم انتقاله إلى فضاء الديمقراطية بطريقة نزيهة بعد عام 1975 فإن قبر الجنرال لم يكن يخفيه كذلك تماثله المنتشرة في كل بقاع إسبانيا.

والحفاظه.

**خصوم صدام تصوروا أن التخلص من تمثاله سينجيه من الخوف منه. غير أن الواقع أثبت أن لا شيء من ذلك حقيقي. لا يزال شبحه يطاردهم لأنهم لم ينتقلوا بالشعب إلى مرحلة يمكن النظر إليها باحترام كونها تمثل الوجه الآخر للحياة السياسية**

وفي المحصلة فقد انتصرت إسبانيا على الجنرال من غير أن تمسه. لا شيء إلا لأن شعبها كان صادقاً مع نفسه. رفض أن يلتفت إلى الوراء. فالوطن الذي كان فرانكو مخلصاً له بطريقته الخاصة هو في حاجة إلى أن ينتقل من تلك الطريقة إلى طريقة تضع إسبانيا في قلب أوروبا الديمقراطية باعتبارها عضواً في الاتحاد الأوروبي. لم يلتحقوا بفرانكو بل تركوه يمضي إلى قبره وحيداً. تركوه للمؤرخين وكتاب السير والروائيين والشعراء.

لا أريد هنا أن ألقى الضوء على حياة فرانكو لمناسبة إزالة آخر تماثله بل جعلني ذلك التمثال أتأمل طريقة التفكير الرصينة التي اتبعتها الإسبان في التعامل مع مرحلة هي واحدة من أكثر المراحل التباساً في تاريخهم المعاصر. وكان سلوكهم مع رمز تلك المرحلة، الجنرال الذي احتقر الديمقراطية بتأن وصبر عنواناً لرقبهم وقوة إخلاصهم لتاريخهم الذي اعتبروه من صناعة الجميع: أعداء الجنرال

ووفاءه. لم يتم تحميل الجنرال تبعه كل ما جرى. وبشكل أكثر شمولية فإن التحول الديمقراطي الذي جرى عام 1975 لم ينطو على شيء من الانتقام من مرحلة حكم الجنرال. لقد طويت صفحة الحرب الأهلية. لم يبق منها إلا ما يتردد في الأدب والفن.

لا يعني ذلك أن الجنرال نجح في طي تلك الصفحة بل ذلك معناه أن الشعب كان مصمماً على استنهاض الحياة الديمقراطية التي حُرمت منها بعد سقوط حكومة الوحدة الشعبية وحتى وفاة الجنرال.

حين مات الجنرال كانت هناك مهمة تاريخية حاسمة، الهدف منها إحقاق إسبانيا بأوروبا الديمقراطية ولو فكر الإسبان في الانتقام لظلوا عاجزين عن الخروج من زمن الجنرال. سيخفيهم الجنرال بالرغم من أنهم يعرفون جيداً أنه يردد في قبره بوادي الشهداء. وإذا ما كان قرار نقل رفاته قد تأخر أربعين سنة فليس ذلك إلا بسبب احترام الإسبان، بعضهم للبعض الآخر. لا يزال هناك من يحب فرانكو ويؤمن بأنه كان على حق.

وبذلك تطوى صفحة فرانكو الرمزية بعد أكثر من أربعين سنة من وفاته. لم يكن ظهور فرانكو حدثاً عادياً في التاريخ الإسباني الحديث. لذلك يختلف الإسبان في مسألة النظر إليه. فمنهم من يعتبره بطلا قومياً أنقذ إسبانيا من الفوضى ومنهم من يعتبره مجرماً ليس من اليسير نسيان الجرائم التي ارتكبها جيشه وحرسه أيام الحرب الأهلية بدءاً من عام 1936 حتى عام 1939.

حكم فرانكو إسبانيا من عام 1939 حتى وفاته عام 1975 بروج الرجل المستبد الذي لا يتورع عن استعمال العنف ضد معارضيه في أي لحظة يشعر فيها بالخطر.



فاروق يوسف  
كاتب عراقي

بالرغم من أن تمثال الجنرال الإسباني فرانشيسكو فرانكو قد أقيم عام 1978 أي بعد وفاته بثلاث سنوات في مدينة مليلية فقد قرر المجلس البلدي لتلك المدينة أخيراً إزالته.

كان ذلك التمثال آخر تمثال للجنرال تتم إزالته بعد أن كانت تماثله تتوزع بين المدن والبلدات الصغيرة طوال فترة حكمه. وقد سبق ذلك الإجراء قرار أصدرته محكمة في مدريد يقضي بنقل رفاته من وادي الشهداء إلى مكان آخر.



صدام حسين الحاضر الغائب في ذاكرة العراقيين